بالمطر عليهم وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين
وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيما فعله بهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاستحقوا عقاب ربهم وافاد الاستاد
انه سبحانه ذكر قصة اهل مدين وعاد وثمود وفرعون وكلهم
تنبيه بعضهم على مثوال بعضهم وسلك مسلكهم ولم يقبلوا النصح
ولم يبالوا بمخالفة رسلهم فاسلكهم الله باجمعهم لسنته في نصرة
المتقين وقهر الظالمين مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
يتكلمون اليهم ويعتمدون عليهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لديه
يستند اليه بل ذاك اضعف فان لهذا هيبة حقيقة وانتفاعا ما
صورة وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اضعف من
بيتها مما تتخذه الهوام لا يدفع حرا ولا بردا ولا يحجب عن اعين الانام
لو كانوا يعلمون لعلموا ان هذا مثلهم وفي تفسير الثعلبي من اعتمد على شيء
سوى الله فهو في هبا الاحاصل له في دنياه ولا في عقباه وافاد الاستاد
ان العنكبوت تتخذ بيتا لنفسه ولكن كلما زاد شبحه ازداد بعدا بان للروح
عن بيته فهو يبنى ولكن على نفسه يثنى كذلك الكافر يسعى ولكن على
نفسه يجني ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وقرأ ابو عمرو
وعاصم بالغيبة اي يعلم اي شيء يعبدونه وفي الالتجا تعتمدونه فيجازيكم
به وانما قبكم بسببه وهو العزيز القادر القاهر الحكيم البالغ في العلم
الغاية واتقان الفعل والنهاية وتلك الامثال نضرب بها للناس
تبينها لما بعد من افهامهم من الاحوال وما يعقلها وما يفهمها الا يدرك
حسنها ونفعها الا العالمون وقد روى محيي السنة انه عليه السلام
تلا هذه الاية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه

وافاد

وافاد الاستاد ان الكل يشتركون في سماع الامثال ولكن لا يصغي اليها نفور
القلب في المعاني لاكمؤود الحال متعود الكسل معرج في اوطان الفشل
خلق الله السموات والارض بالحق محقا غير قاصد به باطل فان المقصود
بالذات من خلقها على له لالة على ذاته وصفاته لا هلهتا كما اشار
اليه بقوله ان في ذلك اي الخلق بالحق لاية للمؤمنين المستعدين وقال
الاستاد خلق الله السموات اي بالقول الحق والحكم الحق والامر الحق
اتل ما اوحي اليك من الكتاب اقراه واتبعه تقربا الى الله فيه
وتحفظا لمبانيه واستكشافا لمعانيه واستمر على ذلك ليظهر لك ظهره
وبطنه هنالك واقم الصلاة في الاوقات مع مراعاة سائر الحالات
ان الصلاة الكاملة او المقبولة تنهى عن الفحشاء والمنكر
بان تكون سببا للانتهاء عن المعاصي كبيرها وصغيرها حال الاشتغال
بها وغيرها من حيث انها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه
لصاحبها او المعنى ان مواظبتها تحمل على الانتهاء عن حظ النفس
ومتابعتها وفي الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم
يزدد من الله الا بعدا رواه الامام احمد ومراعاته تجر الى الانتهاء
في غاياتها ففي الحديث قيل له عليه السلام ان فلانا يصلي بالليل فاذا
اصبح سرق قال سينهاه ما تقول رواه ابن ابي حاتم والطبراني وابن
جرير وروي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له فقال
ان صلاته ستنهاه فلم يلبث الا ان تاب وصلح حاله فقال صلى الله
عليه وسلم الم اقل لكم وهذا قول اكثر السلف فينبغي ان يكون عليه
الخلف وفي تفسير الثعلبي ان تمام الصلاة ترك الفحشاء والمنكر وقال
ابن عطا بركات الصلاة تذهب بعقاب الفحشاء وافاد الاستاد ان

Copyright Binghamton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)